

تفسير البغوي

وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

(ولولا أن ثبتناك) على الحق بعصمتنا (لقد كدت تركن) أي : تميل (إليهم شيئاً

قليلاً) أي : قريباً من الفعل . فإن قيل : كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوماً فكيف

يجوز أن يقرب مما طلبوه وما طلبوه كفر؟ قيل : كان ذلك خاطر قلب ولم يكن عزمًا وقد

غفر الله عز وجل عن حديث النفس . قال قتادة : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

بعد ذلك : " اللهم لا تكلمي إلى نفسي طرفة عين " . والجواب الصحيح هو أن الله تعالى قال

: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) وقد ثبته الله ولم يركن وهذا مثل

قوله تعالى : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً " (النساء - 83)

[وقد تفضل فلم يتبعوا] .